الدَنيوشِيمَا
تحت إشراف:
مناصرية دنيا ملاك
بلعابد شيماء

الإهداء

- *إليك أكتب يا غالية.*
- *زنزانة الوسواس .*
- *طعم الحوت .*
- *خيبة حب .*
- *صرخة أم.*
- *بقلم مراهقة .*
- *الصديقة الخائنة .*
- *الخبيث الصامت .*
- *التنمر .*
- *رسالة إلى المراهقات*

الإهداء

بحول الله وقوته أنهينا الكتاب تحت عنوان "دنيوشيما " الذي دمجت فيه كلماتنا وأسمائنا .

هذا الكتاب يتناول مواضيع حساسة وظواهر اجتماعية تلامس مشاعر القارئ ، وتهز روعه .

فنتمنى كل التمني أن ينال الكتاب إعجاب القراء الأعزاء وما نرجو سوى التوفيق من الله وإستمتاع كل قارئ بهاته السطور فلعل كلماتنا تحتل مرتبة في فؤاد كل مهتم .

دنيا ملاك مناصرية

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، أتقدم لكم اليوم بأول مولود أدبي لي

أهدي هذا الكتاب إلى أعز الناس على قلبي، أمي حبيبتي وسندي في أول رحلاتي ، وإلى أبي العزيز الكريم ، إلى إخوتي سارة ومحمد وعواطف وبتول، وإلى أعز الناس لولو وإلى من ساندتني وخطت العديد من الخطوات معي ورفيقتي في هذا الكتاب شيماء بلعابد .

إلى أستاذتي في المتوسط قاشة إ التي زرعت روح التشجيع بين ثنايا روحي الأستاذة المشجعة، لن أنسى جملتك تلك "تألقي يا أديبتي الصغيرة " .وإلى أستاذتي في الثانوية

زميتي ه أستاذتي الفاضلة التي غمرتني بالحب والتقدير النصح والإرشاد، إلى أستاذة الفزياء عقود س وإلى مدام بلاغة إ ، إلى زميلاتي في مقعد الدراسة وكل أقاربي

أهديكم هذا العمل سائلة الله العلي القدير أن يعود علينا بالمنفعة وأن يكون فاتح خير وبركة لشهر رمضان المبارك.

شيماء بلعابد

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين أما بعد .

بحول الله وقوته أنهينا هذا الكتاب .و أول خطوة لنا في عالم الكتابة وأول تجربة بالنسبة لي في هذا البحر الذي دخلته منذ صغري فعشقت القلم منذ بدأي التعلم..

أهدي هذا الكتاب لوالدتي الداعمة الأولى لي والتي لطالما أخبرتني أن لي مستقبلا زاهرا في هذا العالم الذي تغزوه التعابير والأقلام ،فكانت لي خير مساعدة و الوالد الكريم الذي أعطاني جرعة أمل تسد رمق يأسي فتفاؤلت من جديد..
الى إخوتي أسامة، كريم، سيف وإلى أعز الناس كريشن وإلى وزميلتي القديرة دنيا رفيقتي في درب الكتابة . وإلى صديقاتي اللواتي كن يقرأن بعضا من كتاباتي فيدفعنني للإستمرار معبرين عن اعجابهن بأسلوبي..

أسأل الله أن يكون عملنا فاتح خير وبركة شهر رمضان الفضيل وأن ينال إعجاب القراء الأعزاء.

إليك أكتب يا غالية

سبيل الحرية ضياع القلوب تحت راية تهميش النفوس وقتل الأرواح البشرية .
طلقات الغدر والغيرة وحب التملك والسيطرة أصابت حبيبتنا وطننا الثاني .
سهام اسرائيل أطلقت على كلمة فلسطين، السهم الأول أصاب الفاء فأسقطها ، والثاني كسر اللام فأخفاها والثالث طحن الطاء فدفنها ، والرابع أسر الياء فعذبها ، والخامس نهب النون فغدرها ، يخال نفسه أن بسهامه اللعينة تلك سيسقط بلدي الثاني .
فلسطين تجندي يا قرة عيني وحبيبة قلبي وقلب كل جزائري، إن الله يمهل ولا يهمل، أعلم أنا روحك غدت متعبة تنتظرين الفرج وتحاربين ليلا ونهارا، كل دقيقة وكل ساعة، لترفرف راية حريتك أعلم ذلك .. أعلم ذلك .
قيود المستعمر الغاصب ذاك جند شيوخا وفتيان ،لا بل حتى أطفال باتت الرحمة عنده سجادة توضع عليها أحذيتهم القذرة، ضميرهم دفن في مستنقعات الوحل ، كل همهم القتل والتنكيل ، يخالون الأرض التي شربت وإرتوت بدماء أبنائها ستبقى تراقب كل مايحدث حولها بصمت .

لا لا لا لكل كأس خط عيار ، وإذا زاد الشيئ عن حده إنقلب ضده.

وإذا بلغت درجات القسوة العلى حتما ستتحول إلى وحش يلتهم كل غاصب متجبر.
كل يوم وفي كل ثانية أرى سيارات الإسعاف هنا وهناك ، فلم أجد نفسي بين هول ما أسمع إمرأة كانت متزوجة ضحت أرملة

و طفل ذبح أباه وأمه أمام عينيه فغدا يتيما مسكينا ...
دماء الشيوخ والأطفال رسمت ضحكت في السماء ، إنهم شهداء إنهم في جنات ربهم يرزقون .

ربما أنت أيها القارئ تستفيق على صوت أمك ، على صوت السلام والحرية ، لكن في فلسطين يشمون في كل زاوية وكل مكان رائحة الدماء ويسمعون البكاء لرحيل إبن او زوجة او زوج او أي شخصا فداءا لوطنه الغالي ، لا تضعفي نحن معك نساند قضيتك يا عزيزتنا ..

زنزانة الوسواس

هاا أنا الأن جالسة بين جدران غرفتي أتأمل سقفهاا وأفكر ..أفكر فيما حدث ولماذا حدث ؟ وما سيحدث وكيف سأتخطى ..
لطالما كانت مشكلتي كثرة التفكير إلى حد الصداع ..لا أجيد التبرير فقط.

كنت أريد سلاما داخليا لا تتبعه حيرة ولا مرارة سؤال ، كنت أريد التخلص من قيود تفكيري التي كانت تحيطني ولا سبيل للخلاص منها .

كيف سأنعم بالسلام وأنا إبنة التفاصيل ..أتعمق فيها حتى أشعر أن عقلي يتآكل من الداخل ، ما سبيل الخلاص من كل هذا وأنا التي لم أعشق التحليل يوما ، ولكن عقلي يهتم بأدق ما يحدث ..كنت ذات مزاج متقلب ها أنا أضحك تارة وأبكي تارة أخرى كنت عالقة في المنتصف القاتل ..ظننت حينها أنني مصابة بإنفصام ..إنفصام لشخصين أحدهما داخله طفل صغير يهوى الحياة ويسعد بأقل ما يمكن لايطرق رأسه تفكير ولا يصيبه صداع ولا تنهش روحه كلمة..بينما شخصي الأخر عجوز طاعن في السن لم يبق من أبناء حارته وجيله سواه لم تعجبه حياة الجيل الجديد فكان يشعر بالوحدة القاتلة رغم المحاطين به .
هاا أنا أعيش عمر السبعين عاما وأنا لم اتجاوز العشرين ربيعا.
إفتقدت شعور الأمان في هذا الزماان، ما باتت الراحة تكفيني

ولانوم يرويني ، ظنوا حينها أنني أصبت بالجنون هه لم ينظروا للحياة بزاويتي لو أن أحدهم رآها مثلي لجن من فرط التفكير ، لأراد معجزة تحصل فتحدث في داخله تغيير ..
لا أعلم إلى متى سأبقى سجينة أفكاري التي تقودني للهلاگ . ليت شمس النسيان تشرق وتضيئ حياتي وتبعث الدفئ إليا من جديد لأعود الى أصلي وأحاول التخلص من سياسة الاستيطان تلك ، أشتاق إلى نفسي الطفولية البريئة ، أحنو الى الايام التي كنت فيها أبكي شوقا للوقوف على قدماي ، أريد العودة الى تلك المرحلة ، أه وأهاات يا أماه قلبي لم تصبه الشيخوخة فقط ، بل فقد الحس والإحساس أصبح قطعة إسفنج متهرئة في قلب بشري هامد ، يمشي على طريق لا تخلو من الأشواك.
أنا التي قيدت بسلاسل من التفكير وأصبحت أسيرتها فگلما حل الصباح رفضت ترگ سريري وتمنيت الدخول بغيبوبة طويلة لعلي أنهض بعدها و أجد أن كل شيئ إنقضى إنتهى وزال ، لكنني كنت أعلم گم من صراع سأخوضه مع ذلک الوسواس اللعين الذي لم يأب ترگي.

.فكلماحاولت بدأ يوم جديد بحيوية ونشاط طاردتني تلك الأفكار المخيفة التي أصبحت هاجسا يحرمني من عيش يومي بسلام، وكلما حاولت رفضها إزداد الصداع برأسي وشعرت أنني على وشک أن أفقدد وعي وحتى عقلي .

لم يقتصر على إتعابي فقط بل عزم التجبر والتسلط وقرر بوحشية إدخالي لدوامة مظلمة لم أستطع الخروج منها مجددا،فكلما حاولت

الفرار تلاحقني الأفكار السلبية وتتربع على عرش تفكيري من جديد.
وكلما أجبت على سؤال في رأسي ظهر ألف سؤال وسؤال، شعرت حينها أننى في متاهة لا سبيل للخلاص منها إلا معجزة ربانية تزيح هذه الطاقة من رأسي.
حينهاا أيقنت أنني أصبحت عبدة لأفكاري السوداوية التي كانت تحاوط عقلي من كل الجهات وتقودني حيثما ما شائت..
گان بودي الصراخ بأعلى صوتي لعل الأفكار الشريرة تخاف وترحل عني لتتركني أعيش في أمان وسلام .. أه على ذاك السلام الذي أحسست بقيمته بعد أن أضعته ، ليت الطمئنينة تعود وتطرد الوساويس الغاشمة التي تحتل رأسي..
نعتوني حينها بغير المبالية وأنا التي من فرط مبالاتي أصبح رأسي يذوب من هول مايحدث معي .. كنت الشاردة في اللاشيئ وكل شيئ قد حل بي..
فكلما حاولت أن أقص حالي لأحد إتهمني بالمبالغة و قلة الإيمان وأن الانسان له السلطة والقدرة والسيطرة على التحكم في أفكاره وقيل لي گيف لفكرة أن تفعل بگي گل هذا.. لم يعلم أحد گم من حرب أخوضها في اليوم لأطرد هذا الخبيث بعيدااا وأنني إيجابية ولا أنساب نحو الأفكار البشعة تلك ، بل هي من تجرني إلى وحلها الحالك مغتصبة أحلامي الوردية وقاتلة لذة عيشي في هاته اللحظة.
.أدركت أن لا أحد سيفهمني إلا من هو مصاب مثلي..
أحسست أن رأسي و وعي سيحلقان بعيدا جراء هذه المحنة

الطويلة التي ربما لن نتنتهي ابدا .
وأنني سأصاب بالعمى من كثرة التحديق في هذا العالم المظلم والخفي الذي تغزوه كل أنواع الوساويس والمخاوف .فبمجرد التفكير فيه تتوقف عقارب الساعة ويتنهد الوقت تمهيدا لتوقفه .
أصبح يضعفني بشدة حتى بيت أمنياتي المرحة وأفكاري السعيدة وطموحاتي وكل مايتعلق بي إقتلعته رياح هذا العالم السيئ، الذي حاولت مغادرته فإذا بالأبواب المتتالية تسد طريقي وكلما فتحت بابا عارضني باب آخر.
حاولت عبور هذا الطريق حاملة قلمي فتنتحر الكلمات قبل أن أخبركم مدى بشاعة شعور الأسير وأي أسير! أسير لأفكاره .
.هاجس صغيييير ضعيييف يتحكم في إنسان ضخم لكن كدت أنسى هذا الضخم كتلة مشاعر يدحرجها على هواه .
في الصباح التالي إستيقظت متأخرة ككل مرة ، إرتديت وجهي المبتسم مرة ثانية ، شربت فنجان القهوة الذي تركته فوق المائدة قبل 14 سا ، ثم فتحت باب غرفتي ، لأخرج بحثا عن شيئ أو شخص يرشدني يوعيني لعلي أجد شفاء ، كنت امشي كرجل أعمى بدون بصر ولكن ببصيرة يبحث عن نور في ظلمات حالكة ،لم يطرق البكاء بابي. لكن الألم عزم زيارة أروقة قلبي الضيقة ، ليتركني مسمارا صدئا لا أصلح لشيئ ، عراجين الحياة علمتني ان لا أستسلم وأن الانسان اذا مابتلاه ربه الا ليختبره ولانه يحبه تفائلت خيرا عندما تذكرت ذلك أكملت دربي وكلي أمل ، احسست أن الحياة المقفرة الباردة ستختفي وأنني سأضع حدا للعاصفة لكن ماذا بعد ؟؟؟

بؤت بالفشل مرة اخرى ، فقدت اليقين على محك الحديد الساخن

لم يبق لي حل وحيد ،النوم، النوم، النوم، فما أغمضت عيناي عن هذا المحيط إلا ورأيت مجددا شبح الوسواس يلاحقني أين المفر نَسَجْتَ أصابع الحيرة وزرعة علامات الإستفهام من حولي لم تكتفي أن تخرب ذاتي صرت أرتدي نقابا من اليأس والقنوط حول فؤادي، أدخلتني في كآبة قوية تكاد تقبض وتيني ، خرجت ماشية وكلي إيمان بالقضاء على ذاگ اللعين صادفت شيخاا طاعناا في السن على حافة الطريق أعطيته رغيفاا گنت أحمله لأسد به جوعي سألني عن ملامح الحيرة التي ترتسم على وجهي، تبين لي من ملابسه البسيطة أن شفاءي على يديه الضعيفتين وأخبرتني ملامحه المتجعدة انه مثال للهيبة والوقار ، وقلت في نفسي مخاطبة المرض بأني سأتغلب عليه لن أستمع إليه مجددا وأضيع حياتي وساعاتي الثمينة في التفكير فيه ، لأن إناء العمر ينسكب ولا ينتظرني ، سأمارس ضده هواية الغرق لأغرقه في بحور اسلو والنسيان.

أخبرني أن الحياة گالمسرح الذي تتغير فوقه الأدوار وأن الطريق وإن طالت ستنتهي والإرادة تصنع المستحيل، أماا الوسواس فدواءه التجااهل المستمر، والقرآن خير دواء نصنحني بالمداومة على سورة البقرة ،وأنه يرتجي مني النهوض مجددا.

نفضت الغبار من تفگيري وعدت للمنزل بعد أيام من المداومة على صلاة الفجر والقرآن الذي رويت به فؤادي، والتجاهل الذي

كلما طاردتني فكرة ألقيتهاا فالجب بلامبالاتي رغم شعوري بالضيق وأني على وشگ الجنون تفاديت التفكير مرة ومرتان

وأيام، لم أخبر أحددا مجددا عن الصراع الذي يحدث بتفگيري فقط گنت أقاوم وأتجاهل لأفگ ألأغلال التي قيد بهاا عقلي، وأن الخوف غذاء دسم لذاگ الوسواس اللعين، تفاديت الوحدة وأمسكت بيد التجاهل لأخرج من البئر الحالك الذي ألقتني فيه أفگاري، گنت أصرخ أحيانا لتگف أفگاري عن التدفق، تجاهلت وتجاهلت وحظي في الشفاء إزداد بعد مداومتي على قراءة آيات من كتاب الله والأذگار، إستعدت ثقتي بنفسي وزرت أخصائيا نفسيا ، حينها كنت على عتبة الشفاء وأخبرني أني سأفك هذه العقدة عن قريب، هاهي الأيام تمر وسلطتي على أفگاري تعود مجددا،حررت من قيود الوسواس وتلگ وأعلنت إنتصاري..

طعم الحوت

وأنا في أروقة حينا أجوبها كالعادة أفكر في ما انطوت عليه الأيام وفي حكايا شباب دفنت في ثنايا القرية، في أحلام إغتصبها الفقر وأمال حطمتها الرشوة ، كيف لمثلي أن ينعم بحياة عز وأنا الفقير الذي لا يملك درهما يسد به جوعه.
فهيهات تمضي ولا نعلم أين يجرنا قارب هذه الحياة فقبل خمس سنوات من هذا اليوم خلت أن هذه الدنيا زهرة عطرة ظننتها بريئة كبراءة وجهي لم أتوقع أن تقف في وجهي وقفة ثائر مستبد ،الآن في هذه السنة وفي هذا الشهر وهذه الدقيقة أعلنت راية الإستسلام وأدركت أن الحياة فعلا انقلبت بوحشية ضدي، خلته حلم لكن أتعلم ماذا ؟؟

شُل عقلي عن التفكير
إنها الحقيقة النكراء ..

صرت طائرا مجروحا هائما بين الوحوش البشرية ، في الظلمات الحالكات كل منهم يخطط لأكله ، أصبحت ذلك المقيد الذي ينتظر قطرات غيث تنهي كابوسه وتشق لحظات الفرج في وجهه .

لم أعد ذاك الشهم القوي الذي يخاطب السماء دون إعداد مسبق بل صرت الفقير الذي يغطي جسمه القليل من القماش البالي هالعا

باحثا عن دواء لشفاء أمه المريضة ، بحق الرب أشتاق لأيام العز والشرف

مازال نور الشمس ساطعا في وجهي يجعلني عاريا أمام هذه الحقيقة الصعبة المعلقة على شجرة الإستفهام ،الحيرة ،والتعجب .. لا تذهب إبقى معي لعلي أستطيع إخبارك عن كم المعاناة ، تعالى ياصديقي نسبح معا بين ثنايا هذه الحروف الحروف الغامضة عسى أن أخبرك أكثر في الصفحة الأخرى.

تمر عليا الأيام كأنني وحيد في أرض الله ضائع، ويدي المعطوبة عن الكتابة في حيرة تتساءل ،كيف لهذا القلب الصغير تحمل ذلك في مكان لا حق ولا حقوق له .

ضحى فراشي التفكير وسادتي الآلم، قلبوكم تفتت قست كالحجارة لا أحد يأويني من ضرار الزمن الظالم ، في عمر الزهور أعيش عمر الأربعين أبناء عمري يطلبون العلم، وأنا أجمع حبات طماطم بأجر يحسب على أنامل اليد لأحصل على قوة اليوم يسد جوعي وجوع والدتي ، أقاربي مضغتهم نار القتال على الميراث ،لم يبق لي أحد " الله وأمي" .
نظرت لسماء لم أجد سوا السواد بكيت بحرقت لم يسمع أنيني سوى أيامي التي تختنق محاولة مساندتي شفقا على حالي .
كيف بوسعي مقاومة ما يحدث ؟ وهل لضعيف مثلي أن يخرج من نكد هذه المعركة منتصر ؟
في بلدي في قريتي لم أنل سوى التهميش ، الكره، السخرية ، قلل من احترامي لأنني شاب مسكين فقير.

الحل الهجرة الشرعية المفر الوحيد باب سعادة المستقبل لي ولأمي..

أمتطي حزني وأعانق خيباتي وأنا في عمر الزهور هه. وأي زهور وقد جفت أوراقها وتناثرت هنا وهناگ..
لم أحرم من احلامي فحسب بل عشت أسيرا وأي أسير يهوى

الحرية ويداه مكبلتان خلف القضبان .. عجزي وفقري دفعاني لأركب ذاك القارب اللعين ، وأي قارب وأنا ذاهب لحتفي أرتدي رداءاا من الألام والحنين.. خلف البحار والامواج العالية .هناگ سألجئ لعل هاجس الفقر والعجز يزاحاا من طريقي.
هناك هناگ سأروي للبحر حگايتي ..

أنا الذي تركت ترابي وملاذي ،الأمن وأصدقاء حارتي لأجازف بنفسي وأنا أعلم أن الموت تلاحقني.. إذا ما سافرت ألهبتني نيران الشوق لوطني..
حينها تناثرت أوراق افكاري وذبحت شمس نهاري وتدفق من جرحها الظلام ،جلت في مخيلتي لم أجد سوى ذكرياتي ،سامحيني يا أمي إن قصرت ولا تعاتيبيني هوس مساعدتك أخذني ، و أحلام مستقبلنا أنستني بأن الحياة قاسية ولا يوجد من يبالي حان وقت رحيلي يا أمي .

سأرحل ولا أريد أن أرحل وما بوسعي أن أفعل ،والحاجة من دفعتني لأذهب ، سأجني المال وأعود لتعيشين حياة كريمة تروي ظمأ سنين الإحتياج التي مضت ،لا أدري مامصيري الموت أو الحياة لكن حان الحين لأكمل رحلتي .
رگبت زورق الموت ورجلاي يزحفان للوراء.. أه يا وطني.. أه ياأمي.. البحر هائج وجائع ينتظرني كاوجبة.خلت أن بئر أمنياتي سيمتلئ وأنني سأعود وأكرمك مثل ما أكرمتني في صغري .. لكن ..... يا حسرتي ويا خيبتي إحتالو عليا من هم معي على الزورق، قتلوا إبنك يا أمي نعم قتلووه ،دون

رحمة عذبوه ،وفي وسط البحر رموه ،بين ليلة وضحاها أكل الحوت أصبحت، حققوا أحلامهم على حساب شاب مسكين.

لم يجرهم بكائي ولا ندائي خلتهم أصدقائي يا أمي.

هكذا كان مصيري خسارة يا دنيا كم أنتي صعبة أخذتي مني أبي شردتني وبإسم اليتيم ألبستني ومن الفقر أطعمتني وقلب أم حرقته سلبتني حولتني إلى ذكرى خالدة في قلوب من لا ينساني، صفقة وضعت بين ذئاب البشرية قتلت وعلى القبر سترسم بسماتي ...

يا قارئ خطي لا تبكي على موتي اليوم يومي وغدا يومك.

_____دنيوشيما _____

خيبة حب

أقف على تلة العمر، أتأمل بديع الخالق، أضحك لبسمات السماء، أناجي الغيوم بنفسي الهائمة بين أمواج الرياح المحلقة على رأسي.
أنظر الى ذاك القرص الذهبي المشع في كبد السماء ليرسل لي أشعة ذهبيه حاملة في طياتها كتيب صغير كتب عليه إقرء لتفهم .
ماذا يا ترى ؟
لا أصدق إنه كتاب حامل لقصة حبي .... ماذا ؟؟ وكيف لهذا أن يحدث ؟ إنطبعت علامات الإستفهام في مقدمة وجهي ...
كنت لا زالت أقف ونور الشمس يجعل ظلي عاريا منعكسا على تلك الجبال الشامخة، يلامس أول مكان إلتقيت فيه بنصفي الثاني نعم شريك حياتي ،إنها الحقيقة المبهمة .الحقيقة التي كانت نقطة بداية حياة جديدة لي ..
لن أنسى ذاك اليوم وتلك الساعة تلك الثانية واللحظة المحسومة يا إلاهي .البرهة التي دق فيها الحب بابي ممهدا عبور بساط حياتي الأحمر مفترشا وسادة مشاعر في أروقة ذاك الفؤاد الصغير الضيق .
لا أصدق ، كنت أول من دق قلبي دقة ثائر متمرد على ملكه معلنا الحرب عليا، لإمتلاكي كأسيرة تحت رحمتك لأكون حبك الأول والأخير ، بعزيمتك وإرادتك كسرت بفأس الحب غروري وتجبري الذي رحل مخلفا أجزاء من جسمه الذي حملته شاممما

رائحته وفي إنينة زجاج خبئته لتذكرني مستقبلا بنفسي اللئيمة ،وكيف لي أن أصف لك اليوم الذي لامست أناملك النارية قيود الجليد المغلولة حول القطعة الغالية ايسر صدري لتعلن سلطتگ على عرش

أفگاري حينها أيقنت بصحة مقولة أن الحياة ستقلب موازينها يوما ما ، گنت ذات گبرياء لا يكسر كان كلما تقدم لي أحدهم نظرت له نظرة استهزاء وسخرية. وأخبرته بنظراتي الحادة اللامبالية أني لا أريده ، لكن الأمر إختلف كثيرا بعد مجيئك إلى حياتي .
فمنذ الوهلة التي رأيتگ فيها ومنذ أول حديث دار بيننا شعرت أنگ استوطنت قلبي كإستوطان فرنسا بالجزائر، وكحب قيس لليلى أحسست آن ذاك أنك سجنت أحاسيسي وعواطفي ورميت مفاتيح قضبانك في عروق دمي ، للحظة خلتك ساحر ألقى بتعويذة الغرام عليا .
أنت أول من كسر جدار عنادي وكبريائي وأول من إستسلمت اليه وأول من أيقض الروح النائمة بداخلي نعم إنها روحي الحسناء ، توالت الفصول مرت السنوات وتراقصة الأيام وحبي يزداد شيئا فشيئا كنت أعتز بتلك السنوات أخلدها وأقدسها لدرجة نعتها بالذهبية لكن ..
ماذاا ؟؟؟
بين ليلة وضحاها إندثر زال وتلاشى ذاك الحب الجميل، تضرعت لخالقي أن أفيق من هذا الحلم .
وخزت إصبعي بإبرة لأستفيق لكن لا محالة كانت تلك الحقيقة.

يجلس في مقهى مع فتاة غيري يتسامران ، يأكلان ويمرحان وأنا كاليتيمة أحمل سكينة الندم والدهشة وأغسرها في صميم ذاك الأبله ..أنظر إليهما ودموعي دم يصبغ وجهي أتحسر وبشدة عما فاتني من سنين كنت فتاة دون عقل عندما عزمت تصديق عهوده الباطلة ، أصبح في نظري نحلة خبيثة تتسكع في مستنقعات راكدة إستنشقت هواءا نقيا ، تمالكت نفسي رغم أن العاصفة نمت بداخلي نموا عظيم لم تجد منفذا تنصرف اليه هذه الصدمة، عتقت لساني فتكلمت مزقت جفوني فبكيت ،جرحت حنجرتي فصرخت، وشكوت الى ورقتي سوء حظي..

فإن اتفه مايمر به القلب كلمة حب ،الجميع يخال أن بين ثنايا هاته الكلمة صدق ،شوق، وعشق لكن نار جهنم تنام على تلك الحروف المعدودة على أنامل اليد .

ها أنا أسقط على الأرض لأول مرة ، أول خيبة، وأول وكعة تلقتها فتاة في عمر الزهور ، لن أنسى تلك العهود المزيفة التي كانت تكذب على شراين قلبي فتزيد من تدفق هرمون الحب في دمي .

فترة نزوة تزور الشاب فيعزم على زيارة قلب فتاة . وبعد شهور يرحل مخلفا أضرار وخسائر مادية في القلب طفح الكيل ، سأعود تلك الفتاة التي كانت تمضي وقتها في المطالعة قراءة القصص حب الكتابة وهواها، سأعشق مجددا لكن لن أعشق بشري سأعشق وأهوى الكتب والقلم أفضل مؤنسا لي طوال فترتي، بل طول حياتي ، سأرمي الماضي في بئر يوسف وأظل أنتظر قافلة الإلهام لأخط عباراتي لعلها تكون مفتاح فتاة أخرى أو شهادة تحذير لأي شابة غيري ....

صرخة أم

صرخة صدى في سبيل الحزن زرعت في حقول القلوب ورود ذابلة تحمل في ثنايها أحاسيس الرهبة والخوف ، صرخة لم يكن لها مثيل ، ولم تسبقها سابقة ، وأي صرخة ؟

إنه أنين قلب مجروح ، نعم قلب أم ينزف دموع يأس من فراق فلذة كبدها وجنين بطنها ، بل فراق إحدى حواسها الخمس ، حقا إنه أسوء ما تمر به تلك الإنسانة العاطفية ...
سلب قطعة من روحها لتكون ضحية إختطاف وفريسة أنياب بشرية .
وما ذنب ذاك الصغير المسكين ؟؟ أأنه ولد زوهريا من الدرجة الأولى ؟ أولأن راحة يده ينصفها خط لنصفين ؟

نعم لسوء الحظ كان ذلك الذنب الوحيد لطفل في مقتبل العمر ، يخطف بلا رحمة ولا شفقة ليصير مطمع كل ساحر ومشعوذ ، ظنا منهم أن يده الزوهرية تلك مفتاح كنوز كبيرة يحرسها مجموعة من الجن.
عسى أن تكون هذه الدعاية صحيحة لكن لن يفلح الساحر حيث أتى .
ماذاا ؟ عن قلب أم قنط وجف من طيلة سنوات الإنتظار، ماذا عن جسمها الهزيل والهالات السوداء التي تغطي عينها.

أكنت تستطيع المكوث إن كنت تشرب من كأس السم الذي شربت منه ؟

ماموقفك من رؤية إبنك مقطعا في أكياس بلاستيك ؟

... أين الرحمة ؟

لقد تزوجت بالكفر وأنجبت ضمير ميت قتل الإنسانية .

وأي إنسانية وهو الساحر الكافر المشرك بالله لعنة الرب عليه .

أين ضمير البشر ؟ أين العدالة ؟ أين الإنسانية ؟ أين ذهب حق المظلوم ؟ أدفن ؟

أيهولكم فقدان إحدى إخوانكم المسلمين ضحية متاع ؟ ضحية شعوذة ؟

كيف لتلك الأم المسكينة التعود على فراق إبن بطنها ؟

الإبن الذي صارعت الآلام والظروف لأجله .هل يجوز أن يسلب من بين أحضانها بهذه الطريقة البشعة؟

ألن تأخذ حق إبنها ؟

أستبقى دموعها تنغزر يوما بعد يوم تحصرا على رحيله ؟

ألن تنام قريرة العين منذ اليوم ؟؟ لماذا... لماذا ؟؟

ماعساي القول في أمور تدهش العقل من شدة الفضاعة وتصم الآذان سوى
حسبي الله في كل إمرء إتخذ نفسا عبثا في الحياة الدنيا ونسي الآخرة أتعوذ بالله منهم ....شياطين في هيئة إنس ..

بقلم مراهقة

قيود الحياة تكبلت بين كلمة الوجود والفقدان فالإنسان كرة مشاعر تلاقي بها أرجل الأحداث كهدف في شباك الأيام .
أنا الموجودة في عصر طغت عليه مواقع التواصل الإجتماعي من مسنجر فايسبوك تويتر الى إنستغرام وماشابهه من ذلك، أنا مفقودة من قائمة زيارة الأهالي والأحباب فقط موجودة لأضيع وقتي الثمين في تصفح الانترنات ذاگ العالم المظلم، أنا القاطنة في بيئة طغى عليها الفساد و ساد العراء أنا موجودة في حيز قطعت فيه صلة الأرحام و حلت محلها كوابل الانترنات .
ها أنا اجول بين زمنين زمن الوجود وزمن الإختفاء في حيرة أطفو وفي درب القلب أخطو ففي كل صباح.. أنهض كعادتي من فراشي متأخرة بعد سماعي أقسى أنواع التوبيخ من والدتي .أنهض وقد تورمت عيناي من شدة السهر لساعات متأخرة على شاشة الهاتف، وتصفح الصفحات والأخبار التي لاتنفعني في شيئ.سوى إلتهام ساعات نومي. صرت أكره ساعة نهوضي لأنني وببساطة أصبحت أمقت أيامي تلك التي تتكرر ، يكسوها الحزن والتفكير والإمتناع عن الطعام... ماذا بعد!! الابتعاد والعزلة عن الجميع..صراخ أمي ونعتها لي بالفاشلة ونظرات أبي التي كلما مررت بجانبه زادت حدة عن قبل.
الفراغ سكن روحي وأي فراغ ذاگ الذي يدفعني للتفكير في أشياء لربما لم تأت على دماغ بشري قط.
حساسيتي باتت مفرطة كيف لكلمة أن تأخذني لقارب النجاة وأخرى تغرقني لأكون فريسة يومي من جديد...

أقف أمام المرآة وقفة مهزوم مكبل بأغلال من الخيبات أمتطي فشلي الذي يجرني لزنزانة الإنطواء.
نقصان وزني وشحوب وجهي الهالات السوداء التي تستوطن أسفل عيناي كلها أثار تذكرني بنفسي الجديدة اللئيمة التي كلما حاولت تغييرها جرني الحزن إليها من جديد فعدت مهزومة. مرة أخرى ..
وهاتفي الذي أمسكه بعد نهوضي وقبل نومي أثناء غضبي و وقت ألمي ذاگ الذي اقضي معه ساعات گان من الجدير أن اقضيها مع والداي ،لاقر عيني برؤيتهم قبل الوداع ومن أعلم أيا منا سيغادر اولا..
أصبحت تلگ التي لطالما خشيت أن أكونها فبدل أن أعود لنفسي المرحة من جديد ،إستسلمت لحالي وأصبحت أكثر فشلا عن ذي قبل.
أنتم أيها المتفرجون على تماطل أنثى مثلي، ربما تتذكرون فجر شبيبتكم فرحين بإنقضائها ،أما أنا أذكر سوى فجر شيخوختي وتماطلي أتذكرها وبشدة كحر معتوق من جدار السجن،
قضيت عمر الزهور في انتظاار الأيام لتمضي مستقبلة الخيبات بصدر رحب .. لتتوالى ضربات الحياة جاعلة مني بئر هزيمة ... توالت وگأنها تقصد ايقاضي لأعود لنفسي وأرمي قناع الخمول عني ،قضيت سنوات حياتي في اإنتظار الأيام تمضي لإستقبال الخيبات وتمتعي بذوق فشلي..
فماا إن أحسست باليقضة أدركت گم من أعوام قضيتها على حافة الإنهيار گنت المنتظرة لساعة إنهزامي وأنا التي لم أدخل معارگ

قط..
وكأني حكمت على نفسي بالفشل وقلة الحيلة، فما إن قررت النهوض عرفت السعادة طريقها لي مجددا ،فما عادة خيبة تبكيني ولا فرحة مارة تنسيني ذكر الله، كأنما نضجت بعد إحتراقي طيلة تلك الأعوام....

الصديقة الخائنة

وماذا عساگ تقول عن من گانو سندا لا يمل ولا يميل، أولئك الذين فاجئونا بخبثهم ،فضربونا في عمق الوريد ضربة تجعلنا لا نأمن لبشري قط.
من أسميتها سندا ومسندا فگانت أختا من الأيام لا من الأرحام وإزددت عطاءا فوق عطاء لها... أهات على صداقة تكسوها الخيانة والخبث من كل الجهات

وما تظهر سوى اللطافة والطيبة فأغرتنا بلسانها الحلو الذي ينقط سما حسبناه عسلا..
من گانت بئرا للأسرار وصاحبة ورفيقة في كل مواقف الحياة، حسبتها جدارا أتكئ عليه فسقط الجدار ومن فرط إتكائي وصدقي وإرتياحي بأن لا يسقط إنكسر قلبي وكياني...
مواقف غدر تجعلگ تتسائل عما گنت مقصرا في شيئ أو أذيتهم في شيى ،فلا تجد سوى جوابا واحدا .

إنهم أعداء من الوهلة الاولى، لطالما ظننت الصداقة علاقة سامية يسودها الصدق و الإخلاص وإن بعض الظن إثم، وأن الصديق إبن المواقف والأيام وكتف حنون نتكئ عليه، عندما لا يسعنا منزل ولا جدران الأحياء كلها.. فأيقنت بعد غدرها أن الثقة لها أهلها ومن غير الغريب الذي لم أكن أعرفه أفرغت له ما في جوفي عن خيانتها التي جعلتني في صحراء قاحلة أسأل نفسي.. هل قصرت بشيئ..!

إن طعم الغدر مر يتبعه عطش األف سنة من فقد الثقة، گانت ولم تعد توأم للروح طعنتها جعلتني أعي أن الانسان يتغير وأن تتوقع الأذى من ذاگ الذي لطالما إستثنيته عن الكل.. فقط ثق بنفسگ وامض في سبل الحياة لا صديق يعهد للروح بان يبقى أنيسها ولا حبيب يظفر بالقلب بعد كل هاته الخيبات... حتى صدقي ومحبتي لم يكونا گافين لاقتلاع جذور الخبث التي سگنت أعماقگ.
شكرا لتلك الخيانة الذي جائت في غير موعدهاا فايقضت فيناا جراح قد مضت وزادتها تعفنا فعرفنا أن الوفاء ليس للجميع، هه گانت ولازالت الكلاب أوفى منگ يا من كنتي نصفي الثاني...

الخبيث الصامت

أنا تلگ الفتاة المقيدة بوجع الدهر ،أنتظر قدوم الليل ليستبشرني القمر، ويداعب جفوني الكئيبة حاملا قصتي إلى الملئ .
جلت في صفحاتي لم أجد سوى ذكرياتي ، تذكرت مرضي وغصت في أحزاني ... أحاول الخروج من نكد هذا البئر المظلم وما بوسعي أن أفعل ؟ سوى الصمت والخضوع الى قيود المستعمر الذي دخل حياتي وتلبس جسدي .
وجع ومن يدري ماهذا الوجع ؟ روحي تعفنت بداخلي من شدة الآلام ،من شدة القهر ،ووحشة الأيام الحالكة ، كل يوم تداعب أصابع اليقضة بأشعتها النارية عيناي، فأستيقظ متوجهة إلى المرآة لأرى شخصا آخر .

أتعلم من ذاك الشخص إنها أنا الفتاة التي تحولت لوحش بهيئة إنسان .
سقط مني شعري وحتى حواجبي لكن ماذا عن رموشي؟ هي الأخرى فرت هالعة من وجهي الشاحب المخيف.أ ما اللون الأصفر إحتل شفتاي دون أن يطلب مني إذن أو سابق إنذار، قتل اللون الوردي دون رحمة ولا شفقة، أما تلك الوجنتان الورديتان ماتت مخلفة جنينها الأصفر.

نعم ضحت وجنتان شاحبتان ككبد مغسول ، وماذا عن الهالات السوداء التي أخذت ترتسم كقوس قزح لكن قوس رمادي ماذا؟

وماذا ؟.. تعبت حقا تعبت .
أصبحت أرى الموت في كل حافة في كل زاوية وحائط .. في بسمة أمي المزيفة خوفا أن تفقدني بعدما تعذبت لأنجبتني ، وفي دموع أبي المسكين التي يخبئها ببسمة وجع تسد رمق حزني الأبله . وفي أصدقائي وشفقتهم على حالي .
فكلما أخبرني أحدهم أنني سأشفى أحسست أن الموت يقترب مني أكثر.فأكثر .
كنت أراه في جسمي الذي أصبح بوزن طفل لم يتجاوز الخمس سنوات..وفي وجوه الأطباء وملازمتي السرير الذي لم أعد أقوى على مغادرته.
في الألام التي تزورني يوميا آخة النوم . لزارعة الأرق بين عيناي .
وإبرة الكيماوي التي أحس أن روحي تقتلع كلما اقتربت مني..
أنا الغريبة عن نفسي وذاتي لأن الخبيث الغاشم أخذ يستوطن جسمي من كل الجهات فيخرب ما وجد في طريقه مخلفا أضرارا وآلاما كلما شعرت بها صرخت بأعلى صوتي، وكأني أنتظر من يخلصني من هذا الإحتلال لأعيش في سلام..
أنا التي أقضي جل يومي أصارع الآلام ورائحة الأدوية الخانقة في المستشفى، أقاوم الإبر بصبر لا مثيل له

ورؤية وجهي في المرآة.. واي وجه ذاك الذي ترتسم عليه معالم الحيرة واليأس كلما سمع الاطباء يتهامسون عن حاله..
احسست ان الموت يخطو خطوة مني كلما سطعت شمس يوم جديد..
كانما الخبيث الصامت يطردني من جسمي ليحتل كل أعضائي

دون رحمة..
كُنت أتعاطى جرعات من الأمل ، من أحاديث والدي الباعثة للسخرية من هذا المسيطر ، أخبرني والدي حينها أن الدودة الماكرة تحاول إحتلال جسدي بعد أن دعست زوجها ذات يوم.. وأنها ضعيفة تحاول التجول هناگ لتاثر مني.. وگيف لدودة أن تغلب إنسان!! فقال لي أنها ستتعب وتغادر جسمي يوما ما... وأن لا أعير إهتمامي لدودة بحجم أضفر يدي.. وگأنه يحاول إقناعي أن أتجاهل ألامي لتعلم أني لا أهتم لامرها فتغادر من تلقاء نفسهاا..

وأمي هي الأخرى التي أخبرتني أنها تلتهف لرؤيتي عروسا أرتدي الأبيض كزهرة ساطعة في أفق القرية ، وكأنها الواثقة من شفائي وتحاول نقل ثقتها لي .. وأي الأبيضين سأرتدي يا أماه

ربما ستسطع الشمس يوما ما حاملة بين أشعتها شفاءا وهبه لي الخالق ليكتب لي عمر آخر أعيشه وقد ولدت من جديد.

التنمر

الكل يسخر مني ، الكل يسحق كرامتي تحت أقدامهم ،الكل يهينني وأي إهانة. سئمت من ذلك وما ذنبي ؟ لأنني فقيرة ؟؟ لأنني أبصرت في عائلة صغيرة.. أم لأني لا أرتدي الثياب الثمينة وأركب السيارات الفخمة ؟؟ ام لانهم ينعتوني بالسمينة؟

أنا التي تمضي عليا الليالي سوادا فيرعبني صهيل السخرية والإستهزاء ،تلگ الگلمات التي تصيب منتصف قلبي كقاتل مأجور عاهدهم بقتلي.. أين المفر! وهل سأبقى خائفة حتى من ظلي..!

تتوالى الليالي ودمعي يجف على وسادتي وگلماتهم السامة خنجر يقطع أحشائي

خوفي من الخروج ومواجهة العالم گان يطاردني بلا رفاق بلا أحباب فقط السخرية ونضرات العتاب وگأن البدانة والفقر گانا من إختياري، گأنهما عيب يعيبونني عليه طوال العمر...ما بال مجتمعنا يقيم حسب الأشكال لا يهمه فقر او عجز او سوء حال، فقط يريدون الكمال، اوليس الكمال لله جميعا..!

هذا خلق الله أروني ماذا خلق الذين من دونه ، ألا تعقل قصة نوح عليه السلام عندما مر على كلب نظر إليه قال : ما أقبحه رد عليه الله إخلق أفضل منه إن استطعت ، يا أهل السخرية أود أن تخلقو أفضل مني عندها لن أتفوه بأدنى كلمة .

ليس من السهل التأقلم مع مجتمع كهذا أجلس منزوية وأصوات شتمهم تداعب سمعي ،من جهة ومن جهة اخرى، أحس بأن الموت يرمقني بنظراته الحادة كأنه يخبرني أن أبتسم مادمت حيا،

تراودني رغبة جامحة أن أهرب من نفسي ومن جسدي من كلي لينتهي حزني وسخطي وضعفي، لأتخلص من الإستهزاء والسخرية ولا أعود حبيستهما من جديد.. أن يتركني الجميع في حالي ولو ساءت أحوالي لا أود أن يسئلني أحدهم..!

لن أعاتب نفسي مجددا ولو تركوني وشأني لأحببت الحياة ورضيت بفقري وحزني وشكلي وغدوت سعيدة..

ما بال مجتمعنا يرمقني بنظراته الحادة فيصيبني في منتصف قلبي ،وكأنه يدعوني أن أخجل من نفسي فأعود لبؤسي من جديد، وأي بؤس ذاگ الذي يذكرني بنفسي اللئيمة كلما تعرضت للسخرية..

أوليس الجمال جمال الأرواح وگيف للمال أن يعطيگ قدرا بين الناس أليست الأموال زائلة والأشكال تتغير وتگبر

وتتحول لطعام للدود..

كيف لي ان أهرب من گل هذا؟ وأنا المبصرة في مجتمع تهمه الأشكال والأموال أگثر من الشرف والأخلاق. فإن وجدوا فقيرا أو مسكينا عابوه بكل العيوب.. وألبسوه لباسا من الإستهزاء فأضحى في صحراء قاحلة يسئل نفسه، ما ذنبي..!

رسالة إلى المراهقات

في عمر من المفترض أن تعيشي فيه أجمل أيامك أن لا يقرع رأسك تفكير مطول ولا ليالي أرق تزرع السواد تحت عيناكي الجميلتان ولا شحوب في وجنتاك الورديتان.. أن لا تحلمي سوى بمستقبل زاهر وتخططي لتتنعمي بالأفضل.. ثم ماذا؟

هاهي الأحزان تلتهم أيامك والسواد يغطي لياليك والأرق يزورك عندما تنام كل الأعين فتبقى عيناك ،تحدقان هنا وهناك تفكران في ما إنطوت عليه أيامك من خيبات وآلام فتهطل دموعك كشلال لا يتوقف.

ما خطبك...؟

لعنة الحب!!

كيف لفاطنة مثلكي أن تصدق كلمات معسولات تصبو لإطاحتك فريسة المكر والخداع لتكوني تحت سلطانها.. أو ليست الراحة أحق بأيامك وأنتي التي إخترت دربا مزروع الأشواك.. أوليس والداك أحق بوقتك الثمين الذي أهدرته في الحديث مع غريب لم تعرفي نواياه إلا بعد فوات الأوان، كان من المفترض أن تنامي هادئة البال تتلهفين لصباح اليوم الجديد لتعيشيه بإنشراح... ثم ماذا!! لا تغادرين فراشك مجددا.؟

أزيحي الأشواك من طريقك واعبري الخيبات وسيري في دربكي دون الإلتفات لكلمات غزل في غير موعدها لا تحصدين منها سوى الألم والقهر المعاناة والسهر، لا تدعي الأحزان تلتهم وقتك

الثمين ولا الدموع تنهمر على خديك الجميلتين وأنتي إبنة القمر، إشغلي نفسك بأشياء تفيدك حافظي على صلاتك تفوقي في دراستك.. إجعلي الأيام لك لا لمتغزل جبان ينسحب عند أول منعطف.. لن أقول لكي لا تحبي ولكن لا تأمني لمحبك عاهدي روحك أن تبقى طاهرة وإمتطي قبعة النجاح لتكوني قدوة للأخريات، لا ضحية لما يسمى بالحب..

كل جميل في أوانه، و أوان حبكي لم يحن بعد.. والظافر المستحق بقلبك لم يأت بعد.. وما الحب إلا لمن أتى البيوت من أبوابها لا ذاك اللص الخفي الذي يرمي نوافذ قلبك بأحجار من الغزل ثم يختفي..فتعيشين سنين من القهر وأنتي الأحق بقلب سعيد..ترفعي عن ذلك كوني فتاة طموحة ذات شغف واسع ، كوني صعبة المنال كوني راقية بطباعك فأنت إلا مرآة تعكس وجه والديك .